

**الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة  
لحسن القرشي  
(دراسة لغوية دلالية)**

**The Structural Displacement in the diwan of "The Colored Smiles" of  
Hassan Abdullah Al-Qurashi  
"a semantic linguistic study"**

**إعداد**

أ . سالم محمد سالم الرشيدى .

باحث دكتوراه في النحو والصرف وعلم اللغة - كلية اللغة العربية - جامعة محمد بن سعود  
الإسلامية. ومشرف تربوي بوزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية



## الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة لحسن القرشي ... دراسة لغوية دلالية

أ.سالم محمد سالم الرشيدى

### الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة موضوع (الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة لحسن عبد الله القرشي دراسة لغوية دلالية)، بوصف الانزياح التركيبي أحد الآليات الجديدة التي تستند عليها الدراسات اللغوية والنقدية إذ يعمل الانزياح على إزاحة القاعدة والمعيار، وخرق البنية التركيبية التي يقتضيتها ظاهر الاستعمال اللغوي؛ بغية إبراز تركيب جديد، وإنتاج دلالة أوسع للعبارة، وإظهار سمات النص الشعري، وقدرات الشاعر الإبداعية. وينحصر البحث في مسار نقاشه إلى قسمين: القسم الأول عبارة عن دراسة نظرية، تهتم بمفهوم الانزياح وطبيعته في الدراسات القديمة والحديثة، وعلاقة الانزياح التركيبي بالدلالي، والقسم الثاني عبارة عن دراسة تطبيقية تقف على نصوص الشاعر بالتحليل والوصف والدراسة. وقد شكل الانزياح التركيبي عن الشاعر القرشي في ديوانه "البسمات الملونة" ظاهرة متميزة، وسعى إلى التفتن في بناء نصه الشعري، محاولاً استقصاء الجانب الروحي للغة، بإخراج النص من القوالب اللفظية والنظمية الجامدة، فبرزت أنماط الانزياح التركيبي عنده، في: التبادل الرتبي، وفي التقديم والتأخير، وانزياح الحذف، وتحول الخطاب في الالتفات، والبنية الاعتراضية، وانزياح صيغة اللفظ، وانزياح المطابقة. وقد وظفها الشاعر لكي تخلق شكلاً جديداً للنص، وكذلك بهدف حث القارئ للبحث عن المعنى، وإخراج النص من مألوفه إلى حالة تفاعلية يتسع فيها أفق التوقعات.

## Abstract

This research aims to study the subject of "The Structural Displacement in the diwan of The Colored Smiles" of the poet Hassan Abdullah Al-Qurashi – a semantic linguistic study, as the synthetic displacement is one of the new mechanisms on which linguistic and critical studies are based, where displacement works to displace the rule and standard, and breach the structural structure required by the phenomenon of linguistic use, in order to highlight a new composition, produce a broader significance of the phrase, and show the features of the poetic text, and the poet's creative abilities.

The research is limited to the course of its discussion into two parts: the first part is a theoretical study, concerned with the concept of displacement and its nature in ancient and modern studies, and the relationship of structural displacement with semantics, and the second part is an applied study that stands on the poet's texts with analysis, description and study.

The structural displacement from the poet Al-Qurashi in his diwan "Colored Smiles" a distinct phenomenon, and he sought to master the construction of his poetic text, trying to investigate the spiritual side of the language, by taking the text out of the verbal and rigid organizational templates, so the patterns of synthetic displacement emerged at him, In: Orderly exchange, in introduction and delay, displacement of deletion, shift of speech in attention, objection structure, displacement of the wording, and displacement of conformity, the poet employed it to create a new form of text, as well as to urge the reader to search for meaning, and to bring the text out of the ordinary into an interactive state in which the horizon of expectations expands.

## مقدمة:

تمثل ظاهرة الانزياح اليوم محورا أساسيا في الدراسات اللغوية والنقدية على السواء، وتشير إلى أنّ في اللغة بنى تركيبية تخرج عن الإطار المعياري المألوف، حيث تنشأ - نتيجة لذلك - أبعاد لغوية ودلالية واسعة.

والانزياح التركيبي هو واحد من تقنيات الإحالات في البنيات اللغوية، ودلالات التركيب وموحياتها، وبه تقاس إمكانات الشاعر وقدراته في اللعب الفني باللغة وتراكيبها، وما تنتجه تشكيلاتها، في رسم صور أخرى للتعبير الإبداعي، والتي من شأنها أن تكشف عن العديد من الوظائف اللغوية، والسمات التركيبية للنصوص.

وهذا البحث يسعى لدراسة موضوع (الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة لحسن عبد الله القرشي دراسة لغوية دلالية)، ويهدف التعرف على أهم خصائص التراكيب والأنماط الانزياحية لدى الشاعر. وقد حدد الباحث مشكلة البحث في أسئلة ثلاثة هي:

- ما مفهوم الانزياح؟

- ما طبيعة الانزياحات التركيبية في ديوان البسمات الملونة لحسن القرشي؟

- كيف نجح الشاعر في توظيف تقنيات الانزياح التركيبي لغويا وداليا؟

والإجابة على الأسئلة السابقة تتطلب الوقوف على ديوان الشاعر وفق منهجية تعتمد على المسلك التحليلي والوصفي لنماذج منتقاة ومتنوعة من ديوان الشاعر القرشي، وتتبع نصوصه وتراكيبه وما حملته من عناصر انزياحية، وصولا إلى أهم السمات للبنى السياقية المتعلقة مع الجانب الدلالي والمرتبطة بالمعنى.

## دراسات سابقة

لم يعثر الباحث على دراسة مماثلة في موضوع (الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة للشاعر حسن القرشي)، ولا حتى في دواوينه الأخرى في الموضوع نفسه، لكن هناك دراسات عديدة تناولت الشاعر وشعره، وعالجت جوانب فنية وموضوعية وأسلوبية متفرقة، ومنها: دراسة بعنوان ظاهرة الألم في شعر حسن بن عبدالله القرشي دراسة في المضمون، د. عبد الرحمن بن أحمد بن السبت. منشور بمجلة العلوم العربية، جامعة المجمعة، العدد 34، وتهدف الدراسة

إلى إيضاح معنى الألم، وبيان مواضعه في شعر حسن القرشي من خلال عتبات الدواوين والقوائد المتمثلة. ودراسة بعنوان (استدعاء الشخصيات التراثية في شعر حسن عبد الله القرشي لزهير حسن سعيد العمري). وتهدف إلى دراسة ظاهرة استدعاء الشخصيات التراثية في شعر القرشي، بوصفه أحد النماذج البارزة في الشعر السعودي المعاصر، ولغزارة إنتاجه الشعري وارتباطه بالموروث الشعري القديم. ودراسة بعنوان (الاتجاه الوجداني في شعر حسن عبد الله القرشي دراسة تحليلية نقدية، يحيى أحمد محمد الزهراني. ودراسة بعنوان (الرؤيا الإبداعية في شعر حسن عبد الله القرشي - د. عبد العزيز شرف).

وهذه الدراسات في معظمها تدور حول الجوانب الأسلوبية والأدبية، ولا علاقة لها ببحثنا هذا إلا في تعلقها بالشاعر وشعره. مع إمكانية الإفادة منها في بعض الجوانب. ويقتضي البحث - بطبيعته - أن نبدأ بتمهيد موجز حول الشاعر ومسيرته العلمية والأدبية، ثم نقسمه إلى قسمين: نظري وتطبيقي، ففي القسم النظري، نتناول مفهوم الانزياح وطبيعته في الدراسات القديمة والحديثة، وعلاقة الانزياح التركيبي بالدلالي، أما القسم الثاني التطبيقي فيتناول بالتحليل والوصف والدراسة الانزياحات التركيبية وأنماطها في ديوان البسمات الملونة لحسن القرشي، من خلال عدد من العناصر المتمثلة في: (التبادل الرتبي في التقديم والتأخير، والحذف، وتحول الخطاب في الالتفات، والبنية الاعتراضية، وانزياح صيغة اللفظ، وانزياح المطابقة). ثم جاءت خاتمة موجزة بأهم النتائج، مع توصيات في ذات الإطار.

### نبذة عن الشاعر وحياته العلمية والأدبية

حسن بن عبد الله القرشي شاعر سعودي أسهم كثيرا في إثراء الأدب والشعر من خلال تجاربه الشعرية المتنوعة. وكانت ولادته في حي من أحياء مكة في العام 1344هـ، الموافق 1934م، وقد بدأ تعليمه بحفظ القرآن الكريم، وتعلم في عدد من المدارس، وحصل على شهادة ليسانس في الآداب، من قسم التاريخ، مع مرتبة الشرف من كلية الآداب في جامعة الرياض<sup>(1)</sup>.

(1) ينظر: القرشي، ديوان المشي على سطح الماء، من ملحق: (نبذة عن حياته وأعماله)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى،

والقرشي واحد من أبرز شعراء النهضة في الجزيرة العربية، ومن أوائل من كتب في الشعر الحر في السعودية. ساعده في ذلك أسفاره وعلاقاته الخارجية أثناء عمله في سفارة بلاده، فأكسبه ذلك التواصل مع العديد من الأدباء والشعراء في الوطن العربي، كما نشرت له العديد من القصائد.

وصدرت أعماله الشعرية الكاملة عام 1392 هـ في بيروت، وفي عام 1399 هـ صدرت الطبعة الثانية من تلك الأعمال، وكانت وفاته - رحمة الله عليه - في عام 1425 هـ بمدينة جدة، ودفن في مكة المكرمة<sup>(2)</sup>.

وحسن عبد الله القرشي "أحد شعراء الحجاز الذين اشتهر شعرهم بالغنائية، وفي هذه الغنائية حزن يمزق القلوب، وأسى يفرق النفوس؛ نتيجة لظروف عامة عاصروها، أو خاصة ألمت بهم، وأصابت حياتهم، فهم يتغنون بما يجدون من أملٍ وألم"<sup>(3)</sup>.

### القسم النظري

#### مفهوم الانزياح وطبيعته

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "نَزَحَ الشَّيْءُ يَنْزُحُ نَزْحًا وَنُزُوحًا: بَعُدَ. وَشَيْءٌ نَزَّحٌ وَنُزُوحٌ: نَازِحٌ؛ وَنَزَحَتِ الدَّارُ فَهِيَ تَنْزُحُ نُزُوحًا إِذَا بَعُدَتْ. وَقَوْمٌ مَنَازِيحٌ؛ هُوَ جَمْعُ مَنَزَاحٍ وَهِيَ الَّتِي تَأْتِي إِلَى الْمَاءِ عَن بُعْدٍ؛ وَنَزَحَ بِهِ وَأَنْزَحَهُ. وَبَلَدٌ نَازِحٌ، وَوَصَلَ نَازِحٌ: بَعِيدٌ"<sup>(4)</sup>. وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: "انزاح انزياحًا، فهو مُنزَاح، والمفعول مُنزَاحٌ عنه، وانزاح الشَّيءُ: زاح؛ ذهب وتباعد، وانزاح عن مقعده: تتحَّى عنه وتباعد"<sup>(5)</sup>. وأنشد الأصمعي<sup>(6)</sup>:

وَمَنْ يَنْزُحُ بِهِ، لَا بُدَّ يَوْمًا يَجِيءُ بِهِ نَعِيٌّ أَوْ بَشِيرٌ

(2) ينظر: المرجع نفسه.

(3) جريدة الشرق الأوسط، الخميس، ١٤ ربيع الثاني، ١٤٢٥ هـ، ٣ يونيو، ٢٠٠٤ م، العدد (٩٣١٩).

(4) ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414 هـ. 614/2.

(5) عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1014/2.

(6) البيت من شواهد لسان العرب، 614/14.

ويشير المفهوم العام للانزياح في المعاجم اللغوية وفي الدراسات النقدية إلى انتهاك القاعدة والمعيار، والتباعد وخرق البنية الرئيسية التي يقتضيها ظاهر الاستعمال؛ بغية إنتاج دلالة قوية عميقة قادرة على إكساب النص بعدا فنيا وجماليا، على نحو يجعلها وثيقة الصلة بالدراسات البلاغية واللسانية والأسلوبية والسميائية ونظريات التلقي، ولكن إن تجاوز ذلك الانزياح الدرجة الحرجة فإنه يمثل خطرا على اللغة والتعبير<sup>(7)</sup>.

ويرى بعض النقاد أن "الانزياح يبحث في لغة جميع الشعراء عن العنصر الثابت رغم اختلاف لغاتهم، فهو غير مختص ولا فردي، بل إنه يرتبط بثنائية القاعدة، أو العدول، التي انبثقت من البلاغة القديمة والتي تبنتها الأسلوبية فيما بعد"<sup>(8)</sup>. والانزياح هو ما يسميه بعض الباحثين "مواطن الخروج على المستوى العام الذي عليه الاستعمال العادي للغة"<sup>(9)</sup>.

وينتظم الانزياح في عدد كبير من المصطلحات التي يرى النقاد أنها تتبادل مع المواقع، فيورد عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوب والأسلوبية اثني عشر مصطلحا<sup>(10)</sup>، بينما ذكر أحمد محمد ويس أربعين مصطلحا<sup>(11)</sup>، وقد وصلت عند بعضهم إلى ستين مصطلحا<sup>(12)</sup>. وأهمها: العدول، والانحراف، والفجوة، ومسافة التوتر، والمنافرة، والتجاوز والاختلال، واللحن، والعصيان، والانتهاك، والشناعة، والإطاحة، والتحريف، والانحراف، والمخالفة وغيرها، وفي نظري فإن الكثير منها قد لا تعطي المفهوم نفسه لما يعطيه مصطلح الانزياح. ومع ذلك فإن الانزياح بمفهومه

(7) ينظر: ويس، محمد أحمد: نحو معيار للانزياح، مجلة الموقف الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 342، 1997.

(8) ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الرباط 1994م. ص117.

(9) محمد، إبراهيم، الضرورة الشعرية، دراسة أسلوبية، دار الأندلس، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983م، ص19.

(10) ينظر: المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس الطبعة الثالثة، 1983م. ص 100 وما بعدها.

(11) ينظر: ويس، أحمد محمد: الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص59.

(12) ينظر: وغيلسي، يوسف: مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، مجلة علامات، ج 64، مج 16، جدة، 2008م. ص203.



الحديث لا يزال يحتل "المرتبة الثانية بعد الانحراف من حيث شيوع استعماله لدى الدارسين والنقاد العرب"<sup>(13)</sup>. ولعل مثل هذه الكثرة في المصطلحات استعراض لما لا طائل منه، وبالذات حين تبتعد تلك المصطلحات كثيرا عن مفهوم الانزياح مثل "الإطاحة، والشناعة"<sup>(14)</sup>، أو تلك التي تتمحور حول معنى جزئي لا يقدم ولا يؤخر، مثل "خرق السنن، واللحن، والعصيان"<sup>(15)</sup>، وغير ذلك من المصطلحات التي تأتي في إطار العبثية المصطلحية.

ولم يكن هذا الموضوع بعيدا عن أذهان اللغويين العرب القدماء فقد ذكره ابن جني وسماه (شجاعة العربية) وجعل منه، الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف، جاعلا غاية هذه الوجوه في الاتساع والتوكيد والتشبيه، ويتوخى من ذلك الجمال الفني الذي هو علم على البلاغة<sup>(16)</sup>، والنحو سبيل من سبله، ولم يزد في كل المواضع التي ذكرها أن يحكم بالجواز أو عدمه، دون ذكر لجمال أو نفع يقدمه المبحث. ومن هنا ندرك أن "الشعراء يستخدمون القواعد النحوية بوصفها نقطة انطلاق، ينطلقون منها، يوترونها، ويجريون بها محاولة الحصول على أكثر الطرق فاعلية و تأثيرا لقول يريده"<sup>(17)</sup>.

وقد ناقش حازم القرطاجني مصطلح التحريف، ووظفه حين أثنى على خاصيته الجمالية التي تترك في نفس المتلقي أثرا فقال: "القول الصادق إذا حرّف عن العادة وألحق به شيء تستأنس به النفس"<sup>(18)</sup>، بمعنى أن الشاعر بأسلوبه في تحريف الكلام والخروج به عن مألوف عادة التعبير المعتاد، بتوخي أسلوب الغرابة والتعريب وغائيته استمالة هوى المتلقي والتأثير عليه.

(13) ينظر: ويس، أحمد محمد، الانزياح وتعدد المصطلح. ص64.

(14) ينظر: ويس، أحمد محمد، الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، كتاب شهري يعنى بالأدب والثقافة والفكر يصدر عن مؤسسة اليمامة ، صحيفة الرياض، العدد (113)، أبريل 2003م. ص39، و71، و72.

(15) ينظر: المرجع نفسه.

(16) ينظر: ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، 1952م. ج2، ص360.

(17) عبد اللطيف، محمد حماسة؛ النحو والدلالة، دار الشروق، 2000م. ص168.

(18) القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1981م. ص364.

أما مصطلح العدول فهو المصطلح الذي تداوله علماء البلاغة وبعض الدراسين العرب المحدثين، وقد عرفوه بأنه الميل والانعراج، وبذلك فإن العدول في اللغة هو دلالة على حياد الشيء عن وجهته وإمالاته عنها<sup>(19)</sup>. وهذا يشير إلى أن مفهومه العام في الميل عن النظام أو الأصل اللغوي<sup>(20)</sup>. ونحن ندرك أن مفهوم العدول أوسع من هذا التعريف.

أما عبد القاهر الجرجاني فيشير إلى المصطلح من خلال نقاشه لمعنى المعنى في إطار نظرية النظم، وعناصر المزية ومنها: الكنائية والاستعارية والمجازية، وقد قال في هذا الصدد: "علم أن الكلام الفصيح ينقسم قسمين؛ قسم تعزى المزية والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يعزى ذلك فيه إلى النظم، فالقسم الأول الكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حد الاستعارة، وكل ما كان فيه على الجملة مجاز واتساع وعدول باللفظ عن الظاهر"<sup>(21)</sup>، فعبد القاهر هنا استخدم بعض المصطلحات، مثل: الاتساع، والمقصود به اتساع المعنى، والعدول، ويعني العدول بمعنى اللفظ ودلالته إلى إحياء آخر، وقد يتضح العدول باللفظ من حيث يستعصي فهم المعنى من اللفظ الظاهر، فحين يقول الشاعر: ولا أبتاع إلا قريبة الأجل<sup>(22)</sup>.

ولعل مصطلح الانزياح هو المصطلح الأنسب فنيا، إذ لا يحمل أي لبس من أي نوع كان، وهو ترجمة للمصطلح الفرنسي (Ecart)<sup>(23)</sup>، ويتميز عن مصطلحي الانحراف والعدول بما يمكن تسميته "عذرية اصطلاحية؛ أي أن دلالاته لم تستهلك في حقول معرفية أخرى، بخلاف (الانحراف) و (العدول) اللذين تتوزعهما مجالات دلالية شتى"<sup>(24)</sup>.

(19) ينظر: الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 2001م. ج3، ص126.

(20) ينظر: هنداي، عبد الحميد، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى. ص141.

(21) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م. ص331.

(22) ينظر: المرجع نفسه، ص331.

(23) ينظر: ويس، أحمد محمد، الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، ص57.

(24) وغيلسي، د. يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى 2008م. ص220.

## علاقة الانزياح التركيبي بالانزياح الدلالي:

يقسم الدارسون الانزياح - على الأغلب - إلى انزياح تركيبى وانزياح دلالي، ويتعلق الانزياح التركيبى بتراكيب الكلمات في الجملة، وهو متعلق بالمعيار النحوي، ويسمى الانزياح اللغوي، ويدخل فيه كل "ما يتعلق بتكوين المادة اللغوية مع جاراتها في السياق الذي تكون فيه"<sup>(25)</sup>. ويسميه ياكبسون (الانزياح النحوي)، وبناء على ذلك فالمستوى التركيبى يعد من أهم المستويات اللغوية التي يعتمد عليها الباحثون في دراساتهم لشعرية الشعر، فهم يتخذون من القواعد النحوية معيارا لغويا صارما ينطلقون منه إلى رصد ظاهرة شعرية مهمة تتمثل في الانزياح التركيبى<sup>(26)</sup>. والمستوى اللغوي بشكل عام حقل مهم لكشف الانزياح، وارتباطه بالدلالة، إذ الانزياح التركيبى يتجسد في الخروج عن السائد والمألوف في الاستعمال اللغوي المعياري الذي عليه اللغة، غير أن لغة الشعر هي اللغة الأجدر بالخروج والتجاوز؛ لأن الشعر بمجمله أقل صرامة في التوظيف النحوي من النثر، وفي ذلك فإن ياكبسون - وهو من أكثر الذين اشتغلوا على الجانب النحوي- يقول: "نادرا ما تعرف النقاد على المنابع الشعرية المستترة في البنى الصرفية والتركيبية اللغوية، أو باختصار على شعر النحو ومنتوجه الأدبي"<sup>(27)</sup>. ويتطلب النظر إلى الانزياحات النحوية، إماما وخبرة دقيقة بالوجوه النحوية التي تتيحها قواعد اللغة، بحيث يتحرك الانزياح في مساحة لا تخل بهنك القاعدة كليا وتخرج إلى الغموض والإخلال، فظاهرة الانزياح التركيبى تقوم على خرق القوانين المعيارية للنحو بغية تحقيق سمات شعرية جديدة تعجز عنها اللغة في حال تمسكها بأبعادها المعيارية الصارمة"<sup>(28)</sup>. فالانزياح التركيبى يختص في فاعليته

(25) ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية. ص111.

(26) ينظر: قويدر، مختار: الانزياح من منظور شجاعة العربية بين المعيار والانزياح، الأثر، مجلة اللغات والآداب، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر 2010م. ص273.

(27) ياكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر المغرب، 1988م. ص77.

(28) الرواشدة، سامح: قصيدة إسماعيل لأدونيس- صور من الانزياح التركيبى وجمالياته، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، العدد 3، مجلد 30، الجامعة الأردنية، 2003م. ص 468.

"بالسلسلة السياقية الخطية للإشارات اللغوية، عندما تخرج على قواعد النظم والتركيب؛ كالإختلاف في ترتيب الكلمات"<sup>(29)</sup>.

ويرتبط الانزياح التركيبي في جانب الدلالة من حيث توفير معنى زائد، أو معنى آخر مهم، وهذا ما ندرکه في بعض الانزياحات التركيبية ومنها، التقديم والتأخير والحذف والالتفات فهي في الحقيقة ليست استعمالاً استثنائياً بحد ذاتها، بل هي أساليب شائعة ومطروقة طرقاً يجعلها عادية المأخذ، وإن كان من طاقة إيحائية يمكن أن تضيفها فستبقى ضمن المستويات الدنيا للانزياح وسلطته، ولذا لا يمكن أن نعيب على القدماء -النحاة خاصة - أنهم "ظلوا ينتشرون المثال في الاستعمال اللغوي، حرصاً منهم على مبدأ المعيارية في اللغة، وحفاظاً على الرتبة المحفوظة"<sup>(30)</sup>.

---

(29) فضل، صلاح، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998م. ص211.

(30) الزويد، عبد الباسط: من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، مجلة جامعة دمشق، العدد (1)، مجلد (23)، جامعة دمشق، 2007، ص160.

## القسم التطبيقي

### أنماط الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة للقرشي

استطاع الشاعر القرشي أن يبني نصه الشعري على تراكيب نحوية ذات بعد لغوي ودلالي وأسلوبى متفرد، ومن تلك الأنماط التي ظهرت في ديوانه البسمات الملونة الآتي:

**التبادل في الرتبة:**

إذ الجملة في مفهوم النحو ذات ترتيب محدد تكون فيها الكلمات متوالية وفق أولوية محددة ومنظمة، من حيث الموقع؛ لكل كلمة مكانها ورتبتها الخاصة، فالفعل يأتي أولاً، فالفاعل ثم المفعول، ثم المتعلقات الأخرى والروابط، كقولنا: (يتعلم محمد اللغة العربية حتى يجيدها نطقاً وكتابة) ففي العبارة تتابع طبيعي، وتسلسل منطقي وفق مقتضى الصورة الذهنية للعرف اللغوي، وبها ينضبط الإعراب ويكمل نظامها حتى لا يحدث أي لبس أو ارتباك<sup>(31)</sup>. غير أن اللغة تتيح إمكانية أن يتغير هذا الترتيب في نطاقات محدودة ومشروطة تمنع من الانحراف المخل بالمعنى والدلالة.

ويتمثل التبادل في الرتبة في التقديم والتأخير، حيث تتبادل الألفاظ والجمل مواقعها، فما حقه التقديم يتأخر، ما حقه التأخير يتقدم، ليشكل انزياحاً تركيبياً، منحرفاً عن المعيار النحوي المعروف، ومن هنا فالتقديم والتأخير عنصر مهم في الانزياح بالتركيب، وله سنن وقوانين في ترتيب الكلام معروفة عند النحاة، وهو يعمل على "خرق هذا الترتيب وإشاعة فوضى منظمة بين ارتباطات تلك الوحدات"<sup>(32)</sup>.

ومن أهم الانزياحات التي ظهرت عند الشاعر القرشي في التقديم والتأخير، تقديمه للخبر وتأخيره للمبتدأ، وقد تكررت هذه الظاهرة كثيراً في ديوانه الذي بين أيدينا، ومن ذلك قوله<sup>(33)</sup>:

**من أنت قولي يا حياتي إنني لم أدر كيف أعود منك إليك**

(31) ينظر: رعدان، عبد الكريم حسين، البعد المعياري للأنظمة اللغوية والبلاغية للغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد السابع، 30 يوليو 2019م. المركز العربي للعلوم ونشر الأبحاث فلسطين. ص39.

(32) ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة الأصول والمنهج والمفاهيم، ص121.

(33) القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة، 1366هـ، 1947م. ص117.

### النور فيك مشعشع وبخافقي ظلم فهل تهدينه جفنيك

فالشاعر في هذين البيتين انزاح بالتركيب في عدد من المواضع، فقدم الخبر على المبتدأ في قوله (من أنت)، كون أسماء الاستفهام لها الصدارة في الكلام، وموقعها في محل رفع خبر مقدم، كما انزاح الشاعر عن طريق تقديم الجار والمجرور على متعلقه في قوله (النور فيك مشعشع) وأصل الكلام النور مشعشع فيك ففصل بين المبتدأ وخبره اهتماما بالحبيب الذي هو غاية الشاعر من الخطاب، كما أن الشاعر قدم شبه الجملة الجار والمجرور (وبخافقي) على المبتدأ، في قوله (ظلم)، لمانع تركيب، ولما يشعر به من إحساس داخله من ظلم، أي أن الشاعر قدم الأثر على المؤثر، وهو الشعور الذي يشعر به في خافقه وأحدث بهذا الأسلوب الانزياح خرقا جميلا في الرتبة، وهو خرق جائز استدعته الأهمية الدلالية التي أرادها الشاعر لبيان خطابه في صورة دلالية وجمالية رائعة.

ومن تقديم الخبر شبه الجملة على مبتدأه الواقع جملة اسمية، قوله<sup>(34)</sup>:

### ألا في سبيل الحب جفني مفرح وفي ذمة العهد الوثيق التضافر

والشاعر هنا انزاح بالتركيب عقب أداة الاستفهام ألا، فقدم الجار والمجرور (في سبيل الحب) على المبتدأ المؤخر الواقع جملة اسمية في محل رفع، وهو قوله (جفني مفرح)، وأيضا قدم الجار والمجرور في قوله (في ذمة العهد)، وأخر المبتدأ المفرد (التضافر). والشاعر هنا انزاح بالتركيب في بنية النص توخيا لبيان أهمية المتقدم على المتأخر، والتأكيد عليه، كون الحب هو الأساس الذي جعل الجفن مفرحا، واستحق تضحية الشاعر المحب، وأيضا في أهمية ذمة العهد والوفاء. وفي تقديم الجار والمجرور على الفعل والفاعل والمفعول، نجد الشاعر يقول<sup>(35)</sup>:

سوف للوصلِ أغلَّ العمرَ أنفاس الوشاة  
وستأتين بما تهدين لي من ثمرات

(34) القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة، 1366هـ، 1947م. ص74.

(35) المرجع نفسه. ص53

فقدم الجار والمجرور (للوصل)، والأصل أن يكون الكلام (سوف أغل العمر للوصل أنفاس)، فعلاقة التبادل الرتبي تقديمًا وتأخيرًا، من خلال انزياح الشاعر بالتركيب هنا هي علاقة محورية في الاهتمام بالمقدم.

وفي تقديم الجار والمجرور على الفاعل يقول<sup>(36)</sup>:

### أيها العيد كم رعتك أمانِيَّ وأروتك من فؤادي دموعه

فقدم الجار والمجرور (من فؤادي) على الفاعل دموعه، لاقتضاء التركيب إلى تراتب الكلام في كون الضمير المتصل عائد على متقدم فحقه التأخير. إن جمالية البيت وقوة معناه برزت لأن الشاعر عمد إلى تغيير في المواقع، إذ نجد أن "الموقع لا ينفرد وحده في بيان المعنى، أو فلنقل إن الإعراب هو الأساس في بيان المعنى، وأعني به طبعا المعنى النحوي. وبدهي أن مرونة التركيب في لغتنا هي أكبر بكثير من تلك التي لا إعراب فيها، ذلك بأن من شأن الإعراب أن يسهم في تبيين الدلالة وإن اختلفت مواقع أجزاء الجملة تقديمًا أو تأخيرًا بعض الاختلاف"<sup>(37)</sup>.

ومن تقديم الجار والمجرور على المفعول، يقول الشاعر أيضا<sup>(38)</sup>:

### فذكراك مأهولة في حماه تنافس في الليل دنيا الهلال

فقد الشاعر الجار والمجرور (في الليل) على المفعول (دنيا) رغبة في التأكيد على أهمية زمن الحدث؛ إذ له علاقة وطيدة بالذكرى، فكان الانزياح في التبادل الرتبي واقعا لهذا الغرض؛ لأن أسلوب التقديم والتأخير "لا يأتي لإثارة الاهتمام فقط إزاء موضوع أو حدث أو مسند إليه، وإنما كذلك يأتي لتحري المعنى وضبط الدلالة"<sup>(39)</sup>.

ومن تقديم المفعول على الفاعل، قوله<sup>(40)</sup>:

---

(36) المرجع نفسه. ص168.

(37) ويس، أحمد محمد، شعرية التركيب اللغوي من منظور النقد الغربي، مجلة علامات، ج51، ع 13، السعودية، 2004م، ص251-252.

(38) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص59.

(39) لاشين، عبد الفتاح، التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، ص142.

(40) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص44.

سهام أجلّ هذا هو القلب فارتعى      ففيه لك المأوى الكليل مناصره  
غريب ترامى ويله وارتماصه      وحجبت الأنسام عنه مشاعره  
إذا دجبت ليلاته راح فازعا      إلى شعره يسطو الدنى منه حائره

فالشاعر القرشي قدم المفعول (الأنسام) على فاعلها (مشاعره)، فانزاح بالتركيب فبادل بين الرتب فقدم وأخر، نظرا لوجود ضمير عائد على متقدم، وأضاف بهذا التركيب دلالة في كون الأنسام أساسية للمشاعر، وفي البيت الأخير قدم المفعول (الدنى) على فاعله (حائره) لغرض انزياح تركيبى مماثل في الأهمية الدلالية للفظة (الدنى). فالانزياح هنا يعمل على إزاحة العلاقة بين المسند والمسند إليه؛ كونهما العنصرين المهمين اللذين تركز عليهما الجملة في النحو العربي، فينشأ بذلك وضع دلالي جديد، إذ أكد عليه عبد القاهر الجرجاني في حديثه عن أهمية التقديم والتأخير حين قال: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنتظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك، أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ من مكان إلى مكان<sup>(41)</sup>".

ونرى الشاعر يعمد إلى تقديم بعض الأساليب كتقديمه لجملة الشرط كما في قوله<sup>(42)</sup>:

فلا أنا إن أوغلت مغر سعادتي      ولست إذا هومت فيه المسودا

وقد عمد الشاعر إلى هذا التقديم والتأخير في البنية التركيبية للبيت، منزاحا بالأصل إلى تركيب آخر، إذ الأصل يقتضي أن يقول: فلا أنا مغر سعادتي إن أوغلت، ولست المسودا إذا هومت)، ليؤكد على معنى قد يغيب عن ذهن المتلقي، وهو المعنى المشروط ليوفر الإغراء بالسعادة والسيادة، ويوقع المتلقي -أيضا - في أفق المفاجأة التي أحدثتها البنية الاعتراضية في الكلام.

(41) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص 106.

(42) القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة، ص 84.



## انزياح الحذف:

وتقوم عملية الحذف "بإسقاط عنصر من عناصر البناء اللغوي ويكون - على الأغلب- أحد طرفي الإسناد"<sup>(43)</sup>، ومن خلاله تتكون عملية انزياحية في التركيب، كونه خرق المألوف المعياري في البناء التركيبي، الذي يقتضيه الأصل وهو ذكر المعادل من ركني الجملة، المسند والمسند إليه. وعمل الانزياح في إسقاط جزء من الكلام وإضماره وإلى جانب إيجازه واختصاره للكلام يمكن المتلقي من المشاركة في إنتاج الدلالة، وتحفيز خياله إلى فضاءات من التأويل التي تناسب ذهنيته وثقافته، فنرى عبد القاهر الجرجاني يذكر أهمية الحذف قائلاً: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجذبك أنطق ما تكون إذا لم تتطرق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُثِن"<sup>(44)</sup>.

إن عملية الحذف تجري وفق مفهوم إضماري يؤدي إلى تقدير بنية مفقودة في التركيب، لا تؤدي اختلالاً، بل تسعى لإداء وظيفة تركيبية ودلالية، يقول تمام حسان "لا ينبغي لنا أن نفهم الحذف على معنى أن عنصراً كان موجوداً في الكلام ثم حذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النظام اللغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي"<sup>(45)</sup>.

ويذكر تمام حسان أن عملية الحذف هي عملية تلقائية وتجري مشروطة بعدم اللبس الدلالي، ذاكراً أن الحذف يكون في الضمائر وغيرها من أقسام الكلم جميعاً، على أن يكون الحذف دائماً مع وجود القرينة الدالة على المحذوف، فالمضاف والمضاف إليه يتطلب أحدهما الآخر ويُحذف كل منهما مع وجود القرينة و المبتدأ و الخبر متلازمان و يحذف كل منهما بقرينة، والموصوف و الصفة متلازمان، ولكن كلا منهما يُحذف فتدل عليه القرينة عند حذفه نحو (صليت بالجامع)،

(43) الرواشدة، أميمة، شعرية الانزياح، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن 2004م. ص-207 ، 208.

(44) الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ص146.

(45) حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة الخامسة 2006م. ص298.

والمراد المسجد الجامع، والضمير العائد يذكر فيكون قرينة دالة على الارتباط بين جملة فرعية أو نحوها، وبين بقية أجزاء الجملة الكبرى ويمكن حذفه<sup>(46)</sup>.

وحين نتأمل قصائد الشاعر القرشي في ديوانه البسمات الملونة، نجد عددا من البنى المضمرّة في انزياحات الحذف ومن ذلك قوله في حذف جملة كاملة<sup>(47)</sup>:

ما لقلبي كلما هدهدت ياسا منه يدمى

وإذا دغدغته بالشعر آض الشعر جهما

وإذا قلت اتند يا قلب، قال القلب: عزما

فالشاعر هنا حذف الجملة الفعلية التي تقديرها: (قال القلب سأعزم عزما)، فانزاح في تركيبه عن المسند وهو الفعل لكي يكون للكلام إيجاز ووقع أقوى لدى المخاطب، وأتى بالمصدر عوضا عن الفعل كونه أقوى دلالة ولكي يلتئم به الإيقاع. ومن حذف الفعل يقول الشاعر<sup>(48)</sup>:

فكم طاف بي دنياه فرحى وكم سرى يرفرف مسحورا ونزو مغردا

ويسرق من غنّ الرياض طيوبها ومن لمحات الفجر ومضًا مخلدا

ومن نغمات الطير نشوى أليفة رغائبه شتى الأفانين خردا

فالشاعر أسقط الفعل المضارع في التركيب، وتقدير الكلام (ويأخذ من لمحات الفجر)، وتقديره في العبارة الأخرى (ويأخذ من نغمات الطير)، إذ جعل الشاعر فجوة مضمرّة في البيتين، تستدعي القارئ الانجذاب والبحث عن دلالات تسد تلك الفجوة التي تركت في التركيب، ومن ثم ينتج دلالاته الخاصة به، ويستثير تأويلاته التي يقدرها وفق ما يقضيه الكلام.

وفي قول الشاعر من قصيدة (عاشقان)<sup>(49)</sup>:

(46) ينظر: المرجع نفسه، ص218.

(47) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص78.

(48) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص83.

(49) المرجع نفسه. ص29

أيها البدر وفي مسراك أصداء سَمِيّة  
أثرى تدري هوانا ومراميه الخفية؟  
هو خمّر لم تلامسه شفاه بشرية  
هو لحن لم تناغمه قلوب عاطفية

فالشاعر هنا انزاح بإسقاطه جزء من التركيب، في قوله (وفي مسراك أصداء) أي توجد أصداء، وفي قوله (أثرى تدري هوانا) وتقدير الكلام: (تدري بحقيقة هوانا)، لكن الشاعر لم يقل كذلك، فاكتفى في الأول بالمسند (تدري) وحذف متعلقه، لانتهاء الداع إلى إثباته، وفي الثانية بالمضاد، ليؤكد على عمق الهوى وفعله وارتباط القلوب به.

وفي حذف المسند إليه كالفاعل يقول الشاعر<sup>(50)</sup>:

دنوتُ والحيرةُ في مبسمي      نضاحة الهمس لجيد حبيب  
طوقه عقدٌ حلا نظمه      فكاد من روعته أن يسبب

انزاح الشاعر بالتركيب في إسقاط الفاعل والمفعول من البيت الأول، وتقدير الكلام دنوت أنا محتاراً، فكان لهذا الإسقاط قوة في التركيب وفي الدلالة، مع وجود قرينة لفظية تدل على المحذوف، وبعضها السياق. فهذا الحذف جاء ضمن علاقة انزياحية يخفي الشاعر ذاته ويطيّبها تحت الحيرة النضاحة بالهمس لجيد حبيب.

وفي حذف الجملة كاملة يقول الشاعر<sup>(51)</sup>:

فصلُ أيها الزاهي يسامي جماله      فأنت لنفسي فجرها والمصادر

ترك الشاعر في البيت مساحة مفتوحة تقتضي أن يقول (أيها الزاهي الذي يسامي) وكذلك في الشطر الثاني يقتضي القول (وأنت لنفسي المصادر) فكان لهذا الانزياح إيجاز في القول، وتوفر إحياءات دلالية يستنتقها المتلقي ويستلذها.

(50) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص70.

(51) المرجع نفسه. ص74.

ومثل ذلك حذف الجملة بعد أداة الاستفهام، كما في قول الشاعر<sup>(52)</sup>:

**ولك الحاضر والماضي وزاهي كل آتي**

**كيف والحبُّ ظهيري في مجالي الحسنات**

فاقتضاء التركيب أن يقول (كيف لا تكونين كذلك والحبُّ ظهيري) لكن الشاعر انزاح بالبنية، فحذف جملة كاملة من مفهوم الكلام، وهي الجملة الفعلية، إيجازاً وتكثيفاً، لاستحثاث ذهنية المتلقي للبحث والتوسع في طلب المعنى الأعمق.

من الأمثلة على حذف الموصوف قول الشاعر<sup>(53)</sup>:

**قلت للمجد - وهو يمشي وئيدا - أترى أنت من لحاقي ساخر**

**قال: كلا، ولكن أودُّ سديداً يتأني في خطوه لا يكابر**

حذف الشاعر الموصوف، في قوله أود سديداً، وتقدير الكلام أود قولاً سديداً، ليتيح للمتلقي مساحة من التيه في المعنى، الذي تركته فجوة الحذف في البنية النصية، وهنا يحدث انزياح دلالي وجمالي.

### **تحول الخطاب في الالتفات:**

الالتفات أحد عناصر الانزياح التي تتحرف بالبنية التركيبية من وجهة إلى أخرى، وهو عنصر أسلوبى يتحكم في معايير الخطاب وسياقه، فيبتدع فيه، ويخترق المدلولات عن طريق تغيير وتبديل مواقع الدوال، وينزاح بها من متكلم إلى مخاطب إلى غائب<sup>(54)</sup>.

وهذه الحالة يعدها النقاد واللغويون "خروجاً عن النظام النحوي المألوف وخرقاً لأصوله؛ لأن شعرية النص تنشأ من خلال كسر النمط الشائع من التركيب لتوغل في الاتساع فتأثلف تراكيب

(52) المرجع نفسه. ص52.

(53) المرجع نفسه. ص136.

(54) ينظر: عبد الله، مصطفى عبد الهادي، ظاهرة العدول في شعر المتنبي، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، مصراته، ليبيا، الطبعة

الأولى، ٢٠١٠م. ص٧٦، ٧٧.

جديدة منزاحة لتشكل عالما لا تقع على مرجعه الذي نقل النص عنه فيتجلى أمامك كيانا مفردا يدهشك بتجليه وبما توحى به عناصره في النص<sup>(55)</sup>.

إن فكرة الانزياح في أسلوب الالتفات تأتي لتبعد الخطاب عن مساره إلى مسار آخر، وتحول الضمير، من جهة إلى جهة مخاطبية أخرى، وقد أجاد الشاعر القرشي في هذا اللون الانزياحي، ومن ذلك تأمل بعض الالتفاتات في قصيدته (شعاع) فيقول<sup>(56)</sup>:

أدوب إذا مسني من سناك	شعاع هو الأمل الشارق
ويغمر روعي عطر غريب	إذا لفني النفس العبايق
ترقرقه شفة صبة	يراقصها ثغري العاشق
ويسري بنفسي دفء الحنان	إذا ضمني عطفك الوامق
وبادلني نهدك المستثير	جنى الصدر واستبشر الخافق
وطرنا معاً في دنى برة	ربيعية سحرها دافق
يفيض على شاطئها الخلود	ويحسدها الحلم الطارق
فيا روضة ضاعفت لي الحياة	وطالغني وردها الشائق
أسيرك ما زال رهن الهوى	يعله فجرك الصادق

تتكاثف الانزياحات في المقطع السابق لتجعل من التركيب علامة مميزة، ومن الدلالة حقلاً خصبا وأفقاً مفتوحاً، وحين نقف على الشواهد هنا فالشاعر بدأ استهلاله بالخطاب المباشر للمحوبة، إذ ورد الضمير المتصل للمخاطبة، ولكنه في البيتين التاليين يتحدث بصيغة الغائب، ثم يعود بعد ذلك إلى الخطاب المباشر (إذا ضمني عطفك) (وبادلني نهدك)، ثم يعود للحديث بصيغة الغياب، وهكذا يبادل الشاعر في التحول من خطاب إلى آخر في انزياح تركيبى أضيف على النص بنية نشطة متحولة جاذبة للمتلقي.

ومن نماذج الالتفات التي نقف عليها في شعر القرشي قوله<sup>(57)</sup>:

(55) حمد، عبد الله خضر، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث الطبعة الأولى، الأردن، أريد 2013م، ص66.

(56) المرجع نفسه، ص88.

### فصلٌ أيها الزاهي يسامي جماله فأنت لنفسي فجرها والمصادر

فالشاعر تحول من الخطاب المباشر بالنداء المجازي للزاهي، إلى ضمير الغائب في عبارة (يسامي جماله)، خارقاً بذلك معيار النسق الكلامي وفق ما يقتضيه البناء النحوي، ثم ينتقل بعدها إلى المخاطب نفسه.

لقد شكل الالتفات عند الشاعر مظهراً انزياحياً مهماً في تنويع الدلالة واتساعها وتقويتها وجذب المتلقي، وهو موضوع وظفته الدراسات اللغوية والنحوية من خلال العمل على "الاستقصاء في المجال الدلالي الذي يمثل الجانب الروحي للغة، بعد ما كانت هذه الدراسات نمطاً من القوالب اللفظية والقواعد المنطقية، إذ ليس كل اتساع دال على قوة المعنى؛ فمن الاتساع ما يمثل ضرباً من التطور في الألفاظ ودلالاتها، ولكن الاتساع الدال على قوة المعنى هو الذي أدى إلى تعلق اللفظ بمعناه المستعمل، مع ما يتضمنه من جواز إرادة معنى آخر يضاف إلى المعنى المعبر به؛ ليعطي في السياق التركيبي قوة في تحقيق الدلالة بوجوه المعاني المتعددة"<sup>(58)</sup>. ومن الأمثلة على ذلك في نصوص الشاعر القرشي قوله في مقطوعته الشعرية (بقايا عطرها) متحولاً من خطاب إلى آخر<sup>(59)</sup>:

نحو الحنين إليك والهيمنان	نفحات عطرِكَ لا تزال تهزني
شعرا تقاظر من فمي الولهان	قدستُ نشوتها وصغتُ غرامها
عذب الرُوى يشدو فتى جناني	مترقُّقُ النسَماتِ سحريُّ الصدى
ولتتعمي بالنور والتحنان	فليهنك النغم المحببُ في فمي

---

(57) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص74.

(58) الجبر، مهند ذياب، قوة المعنى في العربية، ملخص رسالة ماجستير، منشور على موقع الألوكة، بتاريخ 2020/12/9م.

(59) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص94.

فالشاعر يستهل البيت بالخطاب المباشر للمحبوبة ذاكرا لها بعض صفاتها وحنينه إليها، ثم يتأقت فجأة في البيت الثاني ليتحدث عنها بصيغة الغائب وهو يسرد تبجيله لها وتقديسه لنشوتها وشعره المتقاطر حولها، وكأنه في التفاته هذا يعود بالحديث المنولوج الداخلي مفضيا إلى ذاته بإعجابه بها، لكنه بعد ذلك يعود في البيت الأخير ليوجه الخطاب مباشرة إليها. كما يتفرد الشاعر القرشي في موضع آخر في التفاته حين يتحول من ضمير المخاطب إلى الغائب، في قوله، وهو يخاطب البدر<sup>(60)</sup>:

أيها البدر هفا نورا وطيبا

أنا كم أشهدتك الأمس حبيبا

لم يكن فظا وما كان قطوبا

وقد أقام الشاعر بناء النص وتركيبه على خرق المطابقة بين الضميرين، فالسياق يقتضي أن يقول ( أيها البدر هفوت نورا) لكنه عدل عن المخاطب إلى الغائب فكان أدعى لتعظيم البدر، وإكساب التعبير قيمة دلالية وجمالية.

### البنية الاعتراضية:

وتتمثل في الجمل الاعتراضية التي تفصل بين الكلام، وهي جزء من البنية التركيبية التي تزيح الكلام وتتحرف بدلالته إلى شيء مهم يجب على المتلقي أن يأخذه في الحسبان، ويأتي خارقا للبناء الخطي للغة.

والاعتراض مظهر من مظاهر الانزياح التركيبي وتكمن أهميته في أنه يقع بين متلازمين دلاليين، فيقطع التسلسل التركيبي فجأة وتنشأ عنه دلالة غير متوقعة، إلا أنه من جانب آخر يسعى إلى الربط بين الدوال بعضها ببعض، انطلاقا من العبارة الواحدة إلى التركيب والفقرة<sup>(61)</sup>.

(60) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص116.

(61) ويس، أحمد ومحمد، الانزياح بين النظريات الأسلوبية والنقد العربي القديم رسالة ماجستير جامعة حلب سوريا 1416هـ-1995م. ص103.

إن البنية الاعتراضية تعد مظهرًا مهمًا من مظاهر الانزياح التركيبي، وتدلّ على اتساع اللغة، وعبقريتها في قدرتها على توليد الدلالة بشكل استثنائي، حين تتجاوز الاستعمال المألوف فتخلق التوتر والمفاجأة، وفي الصورة الانزياحية التركيبية عند الشاعر القرشي نجد هذه السمة في العديد من نصوصه الشعرية في ديوانه الذي بين أيدينا، حيث تتمدد من خلالها الدلالة، وتمكن المتلقي من الغوص في البنية العميقة لنصه الشعري ومن الأمثلة على ذلك نرى الشاعر كيف وظف اعتراض جملة النداء، في قصيدته (التل المسحور)، إذ يقول<sup>(62)</sup>:

يا تلّ لقيانا وراء الغدير      ويا عشيق الصمت خلف الصخور

لأنت روضٌ دافق بالرؤى      ونحن - يا تلّ - هوانا الطيور

فالشاعر هنا أتى بجملة النداء (يا تل) في موقع مناسب، تلائم مع السياق النصي، وأحدث في نفس المتلقي أهمية بقيمة المنادى وجعله في دائرة محورية دلالية.

ومن ذلك اعتراض الجار والمجرور بين المبتدأ والخبر كما في قوله<sup>(63)</sup>:

هما الشعر والحسن - كالتوأمين - أصيلان شاقهما المخبر

فلا تعبثي بمعاني الفنــــــــــــــــون حباك بها المالك الأكبر

فعبارة (كالتوأمين) برزت بشكل مفاجئ قبل أن يأتي الخبر، لتحدث فاصلا في البنية التركيبية، لتقوي جسد النص، وتعضده دلاليا، وتربط بين جمالية الشعر والحسن وأصالتهما.

وقد أكثر الشاعر من مزج العديد من أبياته باعتراض جملة النداء وشبه الجملة بالذات، وكان لتلك الاعتراضات محاسن في التركيب ومزايا دلالية، فتأمل في قوله<sup>(64)</sup>:

وانبرى يعرض المعالي رغابا      والمعالي إليه تغدو وتشكر

يتهادى -كوالديه- جَناها      أو تراها منهم تهادى وتبهر

(62) القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة. ص115.

(63) المرجع نفسه. ص118.

(64) المرجع نفسه. ص136.



فالشاعر في الأبيات ألقى بشبه الجملة (كوالديه)، ليقطع السياق الكلامي بين الفعل والفاعل، ليقرر في وجدان المتلقي صلة الأبوة بالبنوة في المماثلة والشبه، وقد وقع الاعتراض هنا في موقعه المناسب في السياق النصي، وقام بشكل فجائي "على تغيير الترتيب في عناصر الجملة، أي بتحويل أحد عناصر التركيب من منزلته، وإقحامه بين عناصر من طبيعتها التسلسل، كما يكون بزيادة عنصر أو أكثر من عنصر أجنبي تماما عن التركيب يقطع هذا التسلسل"<sup>(65)</sup>. وقد أحدثت العبارة بعدا دلاليا نتيجة لذلك الإقحام.

إن الاعتراض جزء أساسي في الدلالة، رغم زيادته في التركيب، فليست فيه غرابة عن جسد النص، فهو وإن كان زائدا يمكن الاستغناء عنه لكنه إن سقط سقطت قوة النص الدلالية والجمالية، ولنتأمل قول الشاعر القرشي حين جعل جملة الحال وصاحبها معترضة بين فعل القول والمقول، كما في قول الشاعر<sup>(66)</sup>:

قلت للمجد -وهو يمشي وئيدا- أترى أنت من لحاقي ساخر  
قال: كلا، ولكن أودُّ سديداً يتأنى في خطوه لا يكابر  
من تصبته للمعالي قدودٌ فليكوننَّ للجفاء المحاذر

فالاعتراض في البيت الأول في قول الشاعر (وهو يمشي وئيدا)، قد أحدث انزياحا في بنية التركيب، وفي معنى زائد قطع به سياق البناء وفصل بين الدلالة، لكنه جاء -مقهما- في موقع مهم ومناسب ليعمق به الشاعر مفهوم ذاته التي سبقت المجد، وأن المجد يبدو في اللحاق به بطيئا. وهنا تحققت فاعلية النص التأثيرية والدلالية. ومثل ذلك نجده في قول الشاعر<sup>(67)</sup>:

وما الشعر إن لم يكن في يديك حليف جوى أو قرير امتثال؟  
وما الزهر إن لم تتأغم لعاك أمانيه طريا واحتيال؟

(65) الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس 1981م. ص295.

(66) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص136.

(67) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص58.

فقد اعترضت الجملة في قوله (إن لم يكن في يدك)، وكذلك الجملة في البيت الثاني (إن لم تنام لعاك) لتشكلا مفاجئة تركيبية انزاحت بالدلالة وقطعت سياقها الخطي، لكي تلفت ذهنية المتلقي إلى دلالة فرعية أهم في سياق الخطاب.

### انزياح النداء:

النداء واحد من الأساليب التي تهيمن علي سياقات أخرى للخطاب غير مباشرة، وهو أسلوب نحوي عرفه ابن يعيش بالقول: "هو تنبيه المدعو ليقبل عليك"<sup>(68)</sup>. ومن وجهة نظر أسلوبية يعرف بأنه "طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف مخصوصة"<sup>(69)</sup>. وهو أسلوب انزياحي فريد درج عليه الشعراء واستخدموه كثيرا منذ العصور القيمة للشعر، حتى أن الشاعر الجاهلي كان ينادي الأطلال والديار والكائنات الصامتة، ويخاطب القمر والربع والأشجار، ويخاطب مراتع المحبوبة، ويلقي عليها التحية كما في قول عنتره<sup>(70)</sup>:

يَا دَارَ عِبْلَةَ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعِمِّي      صَبَا حَا دَارَ عِبْلَةَ وَاسَلَّمِي  
فَوَقَّفْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأَنَّهَا      فَدَنْ لَأَقْضِي حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

ونرى الشاعر القرشي يستخدم أسلوب النداء في عمليات انزياحية متنوعة ضمن تراكيبه لتحقيق وظائف شعرية ودلالية، كما في قوله مخاطبا محبوبته<sup>(71)</sup>:

أنت يا روضة محرابي ومجلى خفقات  
أنت آمالي وأحلامي وموثوق حياتي

فالتركيب الندائي هنا جاء ليخاطب المحبوبة منزاحا بالنداء إلى دلالة مجازية، وينادي صفة المحبوبة لا المحبوبة، تعظيما لشأنها، وهو لا يريد منها جوابا وإنما أزاح المعنى إلى بعد التعظيم

(68) يعيش، بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت (د.ت). ج.8، ص120.

(69) القزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، ج.1، ص136.

(70) الزوزني، الحسين بن أحمد، شرح المعلمات السبع، ص137-138.

(71) القرشي، ديوان البسمات الملونة، ص52.

والتبجيل للمحبيب. إن الشاعر يخاطب كينونة أخرى من الطبيعة (يا روضة)، منزاحا بالدلالة على شخصية المحبوب إلى صفة من صفاته الجمالية، وملفتا إلى أهمية المنادى ومكانته لديه. ويوجه الشاعر نداء مجازيا ينزاح به عن النداء الطلبي وهو يخاطب الأيكة فيقول<sup>(72)</sup>:

**يا أيكة حلم الغرام بفجرها واندس يعتنق الغصون الزنبق**

وصيغة النداء في البيت تتجه لمخاطبة كائن غير عاقل، في تركيب منزاح إلى طلب مجازي غرضه التحبب والثناء على المنادى، في سعي الشاعر لتحقيق شعرية في النص وإبداعه. وحذف الشاعر حرف النداء حين يكون المنادى أقرب، فيتشكل انزياح تركيبى أعمق في الدلالة، كما في قول الشاعر<sup>(73)</sup>:

**عبّاسُ فارقدُ ناعما فلأنت بالنعمى جدير**

**في رحمة الملك اللطيف ورأفة الرب الغفور**

وحذف القرشي لحرف النداء هنا أدعى في إفادة التكريم والتبجيل والبوح، لصديقه العزيز، وأمتن أيضا في تعميق الانزياح بالتركيب، ولعلّ لذكر الاسم المنادى دلالة بارزة، تشير إلى أهمية المنادى وتأكيد صداقته، وحزن الشاعر عليه. واستخدم الشاعر النداء مع حذف حرف النداء مبقيا على أداة التنبيه، وبالذات في ندائه للأشياء المجردة كندائه لليل في قوله<sup>(74)</sup>:

**أيها الليل سلاما إنني أصبُ إليك**

**أنت حان الحب أحسُ خمرة بين يديك**

والشاعر هنا تمكن من استعمال أسلوب النداء وقد حذف حرف النداء (الياء)، في تمكن من إظهار المقدرة اللغوية والتركيبية المتسقة مع الدلالة، والمتمثلة في وجدان الشاعر وحالته الشعرية مع صبوته وعشقه.

(72) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص72.

(73) المرجع نفسه. ص162.

(74) المرجع نفسه. ص85.

ومثل ذلك قول الشاعر في القصيدة نفسها مكررا للنداء مع أدوات التنبيه، يقول<sup>(75)</sup>:

**أيها الليل أيا رمز اللقا منهلي أنت الشهي المورد**

فالنداء هنا شكل بنية انزياحية، وقد أدى غرضه البلاغي من خلال تركيبه وسياقه الذي خرج به من حقيقته الطلبية إلى مجازيته الشعرية<sup>(76)</sup>. إن النداء هنا عبارة عن تقرير حال وأشجان يبيئها الشاعر للمنادى، في صورة رمزية تحمل شوقا للحبيب الشهي مورده، فأظهر هنا تمكنه في إبراز جمالية النداء وعمق دلالاته الانزياحية.

وفي موضع آخر نرى الشاعر يقول<sup>(77)</sup>:

**يا أيها الكون برعم واسقنا جذلا طال الوجوم فحي الروح بالشيم**

**المجد ما المجد في الدنيا بمعجزة لو استهام فواد نابض بقم**

لقد استطاع الشاعر أن ينزاح بالنداء في تركيبه هنا، ليلبسه دلالة أخرى ضمن المستوى الأسلوبي، فهو خطاب لكائن غير عاقل، غرضه إثارة المتلقي وتحفيزه، ليتمثل مشاعر السعادة والمجد والفخر بالذات، وليس الإجابة الطلبية المباشرة.

**انزياح صيغة اللفظ:**

ويكون في وضع صيغة للكلمة مكان أخرى، ويسميه بعضهم الانحراف المصطلحي ويعني "الخروج على القاعدة ومخالفة القياس، وذلك كجمع فارس في العربية على فوارس، والقياس أن يكون جمعا لفارسة، كما في اصطلاح اللغويين المحدثين يشمل كل تغيير في ترتيب الحروف داخل الكلمة، والكلمات داخل الجملة، واستعمال الألفاظ استعمالا مجازيا لغرض بلاغي"<sup>(78)</sup>. وقد ورد هذا اللون في كثير من المواضع عند الشاعر ومن ذلك قوله<sup>(79)</sup>:

**وتطلعت إلى الآتي دفيقا بالعبير**

(75) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص85.

(76) ينظر: الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، ص 370

(77) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص125.

(78) الخولي، محمد علي، علم اللغة النظري، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م. ص72.

(79) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص126.

### زاخرا بالسحر والفتنة والوجد الكبير

فالشاعر عدل عن اللفظة دافق، إلى كلمة (دقيق) التي تخالف مقتضى التركيب هنا، وهو انزياح يحسب للشاعر في توليد معنى أعمق، وأجمل وقعا في ذهن المتلقي. وقد ينزاح الشاعر بصيغة لفظة شائعة الاستعمال إلى صيغة مخترعة أو قليلة الاستعمال بغية المبالغة في الدلالة، كم في قوله<sup>(80)</sup>:

#### قد نماها العدل الوريث وأروى روضها فيض نجدة عصماء

فكلمة (الوريث) صيغة نادرة الاستعمال، وهي كلمة صحية على وزن فعيل، أزاح بها كلمة وارف فحلت محلها، وتعني غزارة الشيء وعمومه وكثافته، فكان لها موقعا فريدا في إضفاء إيحاء على البيت الشعري وجمال بنائه. كما انزاح من لفظ إلى آخر خارقا بذلك التماثل الذي اعتاد عليه الشعراء فيما يسمى التشاكل أو رد العجز على الصدر، كقوله<sup>(81)</sup>:

#### تراقص في متن الجواء بُزاته وتمخرُ في عرض البحور الزواخر

فيقتضي السياق المألوف بلاغيا أن يقول (وتمخر في عرض البحور المواخر)، حتى تتشاكل لفظة المواخر مع الكلمة (تمخر)، كما في قوله تعالى: { وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَآخِرَ لِنَبْتَعُوا مِنْ فَضْلِهِ }<sup>(82)</sup>، فالشاعر هنا انزاح باللفظة لغرض التنويع، لكنه تراجع إلى الفصيح من الأفصح. واستخدم الشاعر في انزياحاته ألفاظا غير ذات أصل معجمي، كما في قوله<sup>(83)</sup>:

#### في غد تزدهي أمانى التباشير رعتها قياثر البُشراء

فكلمة (قياثر) جمع ومفردها قيثار، وهو العازف على آلة الموسيقى المعروفة، وقد عدل الشاعر عن بدائل من المفردات التي لا تتفق ونسق الكلمات في تركيب البيت وبنيته، فكان للكلمة (قياثر) وقع متفرد دلاليا وجماليا.

(80) المرجع نفسه. ص131.

(81) المرجع نفسه. ص167.

(82) سورة فاطر: الآية 12.

(83) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص167.

### انزياح التطابق:

ونعني به الانحراف بالمعيار التطابقي في انسجام الألفاظ، والعدول بها عن علاقاتها المألوفة، ككسر المطابقة بين الفعل وفاعله، وبين المذكر والمؤنث والإفراد والجمع، فالتقنية الانزياحية تسعى لجعل الكلام متافرا في الانسجام والتطابق بين المفردات، ومن ثم تعطي بعدا يثير المتلقي، وتحقق وظيفة دلالية، وذلك أن "علاقة اللفظة بمجاوراتها تكون في بعض الأنماط تكاملية ومعيارية، فاللفظة التي في موقع المبتدأ لا تتحدد وظيفتها دون الخبر، ولا الفعل دون الفاعل، أو المضاف دون المضاف إليه، ولا النعت دون منوعته"<sup>(84)</sup>.

وفي عملية الانزياح يحدث أن تحرق المطابقة بين الكلام، وتقوض علاقاته المفترضة معياريا، فتخلق فجوة بين اللفظ وتوقعاته من خلال تحطيم الانسجام الموجود، وعدم الملاءمة في العلاقات الإسنادية، إذ إن "قيمة كل خاصية أسلوبية تتناسب مع حدة المفاجأة التي تحدثها طرديا، بحيث كلما كانت غير منتظرة كان وقعها على نفس المتقبل أعمق"<sup>(85)</sup>.  
وخير مثال لذلك ما نجده عند الشاعر القرشي في قوله<sup>(86)</sup>:

**ترأى له الآمال صرعى هوالعا ويجلى له طيف الردى وهو مدلج**

فالبناء النحوي يقتضي أن يقول الشاعر تراعت له الآمال، لكنه انزاح بالتركيب بقوله (ترأى) وهو جازر الاستعمال عند النحاة، وجاء بها الشاعر على اعتبار محذوف مقدر وهو ترأى له خيال الآمال، كما عدل في قوله (صرعى) عن ما يقتضيه السياق؛ إذ الأصل في البنية أن يقول (مصروعة) فكان لهذا الانزياح بعدا دلاليا وأضفى على التركيب قيمة جمالية بديعة.  
ومن انزياحات الشاعر في العدول عن المؤنث إلى المذكر قوله<sup>(87)</sup>:

(84) رحاحلة، أحمد زهير، شعرية الانزياح في ديوان محمود درويش الأخير (لا أريد لهذي القصيدة أن تنتهي). ص 18.

(85) المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس الطبعة الثالثة، 1983م. ص 86.

(86) القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة. ص 144.

## وغلّفَتْها بشغاف الفؤاد ورقرقَتْها لعذارى القصيد

فالأصل يقتضي أن يؤنث الشاعر القصيدة، لكنه انزاح باللفظ إلى التذكير، كون ذلك في نظره أَدعى لما تقتضيه ضرورة الشعر والروي. وأيضاً لجمالية التركيب وإبراز هوية النص، وحتى يصبح النص الشعري فاعلاً مدهشاً؛ "لأن طبيعة الشعر تُفهم من تكوُّنها من ألفاظ بنيت على نسق معين، فاكتمت بهذا التنظيم البنائي صفتها وحيويتها، وشخصيتها، حيث إنّ التنظيم المعينّ للألفاظ أكسبها علاقات ودلالات جديدة"<sup>(88)</sup>. ومثله أيضاً قول الشاعر<sup>(89)</sup>:

### غير أن العذول شاء لنا السهد ويا ويح ما استشار وشاء

فالشاعر هنا انزاح بصيغة الفعل من شاعوا إلى المفرد (شاء)، لأن كلمة العذول جمع وتقتضي أن يطابقها العائد عليها في التركيب. ولقد سعى الشاعر لتوظيف الانزياح هنا ليجد ما أراد الشاعر في عشقه وهاجسه الشعوري، والأحاسيس الشعرية الدفينة من خلال الغزل في المحبوب، فمُنح التركيب بعداً فنياً وعمقاً دلالياً.

ومن هنا فلقد أظهرت النماذج السابقة في الانزياحات التركيبية في ديوان الشاعر القيمة البنائية، والدلالية وجمالية الأسلوب الانزياحي ودوره في البناء الشعري.

### خاتمة البحث:

بعد نقاش لموضوع هذا البحث (الانزياح التركيبي في ديوان البسمات الملونة لحسن عبد الله القرشي دراسة لغوية دلالية) فقد خرج بالنتائج الآتية:

-يشير المفهوم العام للانزياح في المعاجم اللغوية وفي الدراسات النقدية إلى انتهاك القاعدة والمعيار، والتباعد وخرق البنية الرئيسية التي يقتضيتها ظاهر الاستعمال؛ بغية إنتاج دلالة قوية عميقة قادرة على إكساب النص بعداً فنياً وجمالياً، على نحو يجعلها وثيقة الصلة بالدراسات البلاغية واللسانية والأسلوبية والسيميائية وغيرها.

(87) القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة. ص25.

(88) الصديق، ضياء، فصول في النقد الأدبي وتاريخه، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1989م، ص238.

(89) القرشي، ديوان البسمات الملونة. ص30.

-تعددت مصطلحات الانزياح، تبعا لتعدد المستويات اللغوية التي يدخل فيها، ووفقا للزوايا التي ينظر إليه منه، إذ ينتظم في عدد كبير من المصطلحات، وصلت عند بعضهم إلى ستين مصطلحا.

- يرى الباحث أن الكثير من تلك المصطلحات لا تعطي المفهوم الدقيق الذي يدل عليه مصطلح الانزياح، من حيث شموله.

-يرى الباحث أن بعض مصطلحات الانزياح لا طائل من ورائها، وبالذات تلك التي تبتعد كثيرا عن الحقل الدلالي، وبالذات، المصطلحات: الإطاحة، والشناعة، أو تلك التي تتمحور حول معنى جزئي لا يقدم ولا يؤخر، مثل خرق السنن، واللحن، والعصيان وغير ذلك.

-لم يكن مفهوم الانزياح غائبا عن أذهان اللغويين العرب القدماء، فقد ذكره ابن جني وسماه شجاعة العربية، وجعل النحو سبيلا من سبله، وجعل منه الحذف والزيادة والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف، جاعلا غاية هذه الوجوه في الاتساع والتوكيد والتشبيه.

-يشكل الانزياح التركيبي عند الشاعر القرشي في ديوانه البسمات الملونة ظاهرة متميزة، فقد سعى إلى التقنن في العمليات الانزياحية في تراكيبه بغية تنويع الدلالة واتساعها وتقويتها وجذب المتلقي، ومحاولة في الاستقصاء للجانب الروحي للغة، وإخراج النص من القوالب اللفظية والقواعد المنطقية الجامدة.

-برزت أنماط الانزياح التركيبي عند الشاعر القرشي في عدد من العناصر والتقنيات؛ تمثلت في: التبادل الرتبي، وفي التقديم والتأخير، وانزياح الحذف، وتحول الخطاب في الالتفات، والبنية الاعتراضية، وانزياح صيغة اللفظ، وانزياح المطابقة. وقد وظفها الشاعر؛ لتخلق شكلا جديدا للنص، وفيها حث القارئ للبحث عن المعنى، وإخراج النص من مألوفه إلى حالة نفاعلية يتسع فيها أفق التوقعات.



- توصيات الباحث:

- أن يدرس الباحثون الانزياح في الإيقاع الشعري للشاعر، ففيه ثراء وتنوع في الروي والقافية، وللشاعر أساليب بنائية وزنية جديدة بالدراسة.
- دراسة شعر الشاعر وفق مناهج اللّسنيات الحديثة، نظرا لتفرد الشاعر بلغة وبنية نحوية وصرفية وفيرة.
- دراسة ظاهرة الغرابة في الصيغ اللغوية من حيث البنية الاشتقاقية ومدى قربها وبعدها عن القياس والصحة.

## المصادر والمراجع

- الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى 2001م.
- الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1981م.
- ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، القاهرة، 1952م.
- حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة الخامسة 2006م.
- حمد، عبد الله خضر، أسلوبية الانزياح في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث الطبعة الأولى، الأردن، أريد 2013م.
- الخولي، محمد علي، علم اللغة النظري، الطبعة الأولى، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
- الرواشدة، أميمة، شعرية الانزياح، منشورات أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن 2004م.
- الصديق، ضياء، فصول في النقد الأدبي وتاريخه، دار الوفاء، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1989م.
- الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس 1981م.
- عبد الله، مصطفى عبد الهادي، ظاهرة العدول في شعر المتنبي، منشورات جامعة ٧ أكتوبر، مصراته، ليبيا، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
- عبد اللطيف، محمد حماسة؛ النحو والدلالة، دار الشروق، 2000م.
- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- فضل، صلاح، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
- القرشي، حسن عبد الله، ديوان البسمات الملونة، 1366هـ، 1947م.
- القرشي، ديوان المشي على سطح الماء، من ملحق: (نبذة عن حياته وأعماله)، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

-القرطاجني، حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت، الطبعة الثانية، 1981م.

-محمد، إبراهيم، الضرورة الشعرية، دراسة أسلوبية، دار الأندلس، لبنان، بيروت، الطبعة الثالثة، 1983م.

-المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، تونس الطبعة الثالثة، 1983م.

-المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، ط3، الدار العربية للكتاب، تونس، 1983م.

-ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة 1414هـ.

-ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الرباط 1994م.

-هنداوي، عبد الحميد، الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم دراسة نظرية تطبيقية، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى.

-وغليسي، د. يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، الطبعة الأولى 2008م.

-ويس، أحمد ومحمد، الانزياح بين النظريات الأسلوبية والنقد العربي القديم رسالة ماجستير جامعة حلب سوريا 1416هـ-1995م.

-ياكسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي، ومبارك حنون، دار توبقال للنشر المغرب، 1988م.

-يعيش، بن علي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت (د.ت).

#### الدوريات والمجلات

-الجبر، مهند ذياب، قوة المعنى في العربية، ملخص رسالة ماجستير، منشور على موقع الألوكة، بتاريخ 9/12/2020م.

-جريدة الشرق الأوسط، الخميس، ٤ ربيع الثاني، ١٤٢٥هـ، ٣ يونيو، ٢٠٠٤م، العدد (٩٣١٩).

- رعدان، عبد الكريم حسين، البعد المعياري للأنظمة اللغوية والبلاغية للغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث، العدد السابع، 30 يوليو 2019م. المركز العربي للعلوم ونشر الأبحاث فلسطين.
- الرواشدة، سامح: قصيدة إسماعيل لأدونيس-صور من الانزياح التركيبي وجمالياته، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، العدد 3، مجلد 30، الجامعة الأردنية، 2003م.
- الزيود، عبد الباسط: من دلالات الانزياح التركيبي وجمالياته في قصيدة "الصقر" لأدونيس، مجلة جامعة دمشق، العدد (1)، مجلد (23)، جامعة دمشق، 2007م.
- قويدر، مختار: الانزياح من منظور شجاعة العربية بين المعيار والانزياح، الأثر، مجلة اللغات والآداب، العدد 9، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر 2010م.
- وغليسي، يوسف: مصطلح الانزياح بين ثابت اللغة المعيارية الغربية ومتغيرات الكلام الأسلوبي العربي، مجلة علامات، ج 64، مج 16، جدة، 2008م.
- ويس، أحمد محمد: الانزياح وتعدد المصطلح، مجلة عالم الفكر، المجلد 25، العدد 3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997م.
- ويس، أحمد محمد، الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، كتاب شهري يعنى بالأدب والثقافة والفكر يصدر عن مؤسسة اليمامة، صحيفة الرياض، العدد (113)، أبريل 2003م.
- ويس، أحمد محمد، شعرية التركيب اللغوي من منظور النقد الغربي، مجلة علامات، ج51، ع 13، السعودية، 2004م.
- ويس، محمد أحمد: نحو معيار للانزياح، مجلة الموقف الأدبي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 342، 1997م.